الرياض

الخميس ٢ صفر ١٤٢٧هـ - ٢ مارس ٢٠٠٦م - العدد ١٣٧٦٥

رئيس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ الفرنسي:

(حماس) فازت من خلال عملية ديموقراطية وعلينا انتظار الانتخابات الإسرائيلية

السناتور سيريج فانغون رئيس
لجنة العلاقات الخارجية والقوات
المسلحة (عدسة «الرياض»)

باريس - حوار طلعت وفا :

وصف السيناتور سيرج فانغون رئيس لجنة الشؤون الخارجية للدفاع والقوات المسلحة في مجلس الشيوخ الفرنسي زيارة الرئيس جاك شيراك إلى المملكة بأنها مهمة وأن الرئيس جاك شيراك التقى خادم الحرمين الشريفين كثيراً، كما أنهما سيتواصلان هاتفياً بشكل مستمر.

وأضاف في حوار أجري معه في مكتبه بمجلس الشيوخ الفرنسي مع موفودي «الرياض» والجزيرة حيث رحب السيناتور بالوفد الزائر للعاصمة الفرنسية.. وتحدث قبل إجراء المقابلة عن مدى إعجابه الشديد بالرياض كمدينة عندما زارها مؤخراً.. لدرجة أنه كتب قصيدة شعرية فيها.

وعندما سألناه هل الحديث سيكون مباشرة وباسمه أم باسم مصدر مسؤول.. أكد بأنه باسمه، وسمح باستخدام آلة التسجيل.

وقد تشعب الحديث حيث شمل عدداً من القضايا الدولية بالاضافة إلى المواضيع الاقتصادية.

وفيما يلي بعض ما ورد في تلك المقابلة:

* ما هي أهمية زيارة الرئيس شيراك خاصة أنها تأتي عقب زيارات خادم الحرمين الشريفين لدول آسيوية وكذلك زيارة الرئيس شيراك إلى الهند مؤخراً؟

- خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز زار باريس في الربيع الماضي عندما كان ولياً للعهد.. خلال تلك الزيارة المهمة التقى الملك عبدالله والرئيس شيراك كثيراً كما أنهما يتواصلان هاتفياً وبشكل مستمر. وطبعاً هذا يثري العلاقات الفرنسية - السعودية، كما

أن زيارة الملك عبدالله والرئيس شيراك إلى آسيا تبرز أهمية الدولتين والدور المحوري الذي تضطلعان به في مختلف القضايا الدولية.

* لا شك بأن لفرنسا مواقف متميزة في سياستها الخارجية تجاه القضايا العربية وبالنسبة للقضية الفلسطينية الآن وبعد الانتخابات الفلسطينية وتشكيل حكومة بقيادة حركة حماس وهناك أيضاً انتخابات إسرائيلية قادمة، السؤال: كيف ستساهم فرنسا في إقامة سلام عادل سيتم فيه الإعلان عن قيام دولة فلسطينية؟

- أنت محق، فرنسا الجمهورية بصورة خاصة قريبة من العالم العربي، وذلك يعود إلى التاريخ والجغرافيا والثقافة والتفهم الفرنسي للفكر الذي يقوم عليه العالم متعدد الأقطاب.. ولاسيما الأوروبي، ولفرنسا بشكل خاص.. كذلك فللمملكة دور تضطلع به في هذا الشأن لذلك من المتوقع أن تشمل مباحثات الرئيس شيراك والملك عبدالله هذا الموضوع، أما فيما يخص الانتخابات الفلسطينية فهي نتيجة عملية ديموقراطية.. وعلينا أن ننتظر نتائج الانتخابات الإسرائيلية القادمة. وفرنسا كالعادة ستتابع عملية السلام وفق خارطة الطريق. أما فيما يتعلق بالحكومة الفلسطينية القادمة ففي تصوري أن الحكومة الفلسطينية يجب أن تحكم بشكل مستقل مقابل ضمان أمن (إسرائيل) وعلى كلا الطرفين الاعتراف ببعضهما البعض وأن يرسما شراكة تسمح للدولتين العيش بسلام ويتم من خلال هذا التعاون إطلاق تعاون اقتصادي

* كيف يمكن ان يتم ذلك في ظل محاربة اسرائيل للحكومة المقبلة وتخلي امريكا وأوروبا عن الفلسطينيين اقتصادياً رغم ان الفلسطينيين اختاروا قيادتهم وفق اساليب غربية؟

- الوضع الحالي للسلطة الفلسطينية لا يطاق، ولا يمكن ان نتوصل الى السلام والاستقرار الاقتصادي في منطقة الشرق الاوسط في هذه الحالة.

لذا يتعين على الجميع التعاون ولقد وضع الاتحاد الاوربي شروطا:

1- احترام اتفاقيات اوسلو.

2- الاعتراف باسرائيل بهذه الصفة يقوم المجتمع الدولي بفرض الالتزامات المتبادلة.

* العلاقات السعودية - الفرنسية قوية جداً والعلاقات المشجعة بين الملك عبدالله والرئيس شيراك جيدة. ولكن في المقابل يلاحظ ضعف وجود الشركات الفرنسية.. هل سيبحث الرئيس شيراك في زيارته تأسيس شراكة سعودية - فرنسية؟

- نحن نأمل في ذلك وفي علاقة متميزة بين البلدين اضافة الى الرغبة في وجود شركات فرنسية في المملكة الامر الذي سيساعد على تنامي العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

* هل ستتناول المباحثات تشجيع الاستثمار بين البلدين؟

- اكيد يجب تشجيع الاستثمار وان تكون هناك اتفاقيات لحماية الاستثمارات كون الهدف هو الاستثمار المتبادل بين البلدين ورغم انني لست على اطلاع بالتفاصيل فيما يتعلق بالاتفاقيات والعقود التي ستوقع اثناء زيارة الرئيس الى المملكة ولكن بما ان مواقف المملكة وفرنسا متقاربة فهناك رغبة لدى الطرفين في دفع عملية التعاون الاقتصادي وأنت محق فيما يتعلق بسؤالك عن التوجه للوصول الى علاقة استراتيجية فلقد اثبتت مواقف الملك عبدالله فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومواقفنا متقاربة وكذلك وجهات نظرنا وهذه المواقف القريبة ستساعدنا وتساعد المجتمع الدولي لايجاد حل للأزمات لذلك يتعين علينا

ان نحقق شراكة اقتصادية اكثر قوة مما هي عليه الآن من خلال تشجيع الاستثمار ومنح التسهيلات في الضرائب والجمارك.

* نشرت بعض صحف دنماركية رسوماً كاريكاتورية مسيئة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم واعادت بعض الصحف الاوروبية نشر تلك الرسوم بعدها ظهرت مبادرات من قبل منظمة المؤتمر الاسلامي والاتحاد الاوروبي لاصدار قرار دولي يمنع الاستهزاء بالرموز الدينية هل ستساعد فرنسا في اقرار ذلك؟

- فرنسا كانت وراء عدة قرارات فيما يتعلق بالرسوم، حرية الصحافة في اوروبا امر مهم جداً ولكن الاديان مقدسة ولا يحق ان يسيء شخص الى آخر وإلى شعب فيما يتعلق بقناعته الخاصة في حرية الاعتقاد.

وهي تشكل بعداً يرتقي به الانسان ويتجاوز الامور المادية.

أنا مسيحي وهؤلاء الذين قاموا بهذا العمل اساءوا الى المسيح - عليه السلام - لذلك المسيحيون شاركوا المسلمين الاستياء في الاساءة الى محمد وقيام بعض الصحف بهذا لعمل نوع من الاستفزاز لا قيمة له حرية الصحافة نعم وحرية الاعتقاد نعم ولكن الحرية يجب ان لا تزعج آخر.

* اذاً ستقوم فرنسا بدعم اصدار قانون لوقف الاساءة والاستفزاز.

- أعتقد أن ذلك ضروري ،الجمهورية الفرنسية علمانية والعلمانية تقضي باحترام جميع الاعتقادات ووجود ميثاق يلزم احترام اعتقادات الناس حتى لا تستغل الازمات بسبب تنوع الديانات.

* هناك من يطالب بزيادة عضوية مجلس الأمن كيف ترون عملية التوسع؟

- السنة الماضية جرى حديث مطول في الأمم المتحدة عن الإصلاحات في هذه المنظمة الدولية وفرنسا أيدت فكرة توسعة مجلس الأمن الدولي من خلال زيادة عضوية المجلس والرئيس ميتران تحدث عن هذا الموضوع في الهند.

هناك أفكار وتأييد لعضوية الهند واليابان وألمانيا والبرازيل وأن يكون ممثل عن القارة الأفريقية وللمجموعة العربية والحديث عن حق الفيتو أن تكون عضوية دائمة بلا حق فيتو.. هذا أمر صعب تصوره.

* بصوف المملكة أكبر قوة تمد العالم بالطاقة والبعد الروحي لدى مليار ونصف المليار مسلم تقريباً ولها دور محوري عربي وإقليمي ألا تجعلها مؤهلة للعضوية الدائمة بمجلس الأمن الدولي.

- أكيد يحق لها.

* كيف ترون الوضع في لبنان بعد ١٤ آذار المقبل؟

- كفرنسيين نحن نحب لبنان، وأنا وكرئيس بلدية لمدينة في وسط فرنسا، أردنا في المدينة تنمية الفنون في الشوارع وأوصيت بعمل فني ففازت فنانة لبنانية بعمل (منحوتة فنية) تنتصب في وسط فرنسا تمثل الإبداع اللبناني والرابطة بين فرنسا وهذا البلد، وهو يشير إلى أن الفرنسيين يحبون لبنان وهم يتمنون أن يحتفظ لبنان باستقلاله، والأحداث التي شهدها لبنان مؤلمة، مقتل السيد رفيق الحريري ومقتل عدة صحافيين وسياسيين أعمال مأساوية ومؤلمة جداً، ولكن الإرهاصات التي تبعت ذلك تحمل في طياتها تطلعات للمستقبل

وأن الشعب اللبناني فريد في نوعه، إذا عمل هذا الشعب وتضافرت الجهود فسوف يتقدم البلد، وتختفي الاغتيال